Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يعلم أن الى جانب السوط يداً حانية ، تربت على ضعفه حين يعتذر من الذنب ، وتقبل عذره حين يستغفر من الخطيئة . فإنه سيعود !

وهكذا يأخذ الإسلام هذا المخلوق البشري الضعيف في لحظات ضعفه . فإنه يعلم أن فيه بجانب الضعف قوة ، وبجانب الثقلة رفرفة ، وبجانب النزوة الحيوانية أشواقاً ربانية .. فهو يعطف عليه في لحظة الضعف ليأخذ بيده إلى مراقي الصعود ، ويربت عليه في لحظة العثرة ليلحق به الى الأفق مـــن جديد . ما دام يذكر الله ولا ينساه ، ولا يصر على الخطيئة وهو يعلم أنها الخطيئة ! والرسول ﷺ يقول : « ما أصر من استغفر ، وإن عاد في اليوم سبعين مرة »[1] .

والإسلام لا يدعو — بهذا — إلى الترخص ، ولا يمجد العاثر الهابط ، ولا يهتف له بجمـــال المستنقع ! كما تهتف «الواقعية» ! إنما هو يقيل عثرة الضعف ، ليستجيش في النفس الإنسانية الرجاء ، كما يستجيش فيها الحياء ! فالمغفرة من الله — ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ — تخجل ولا تطمع ، وتثير الاستغفار ولا تثير الاستهتار . فأما الذين يستهترون ويصرون ، فهم هنالك خارج الأسوار ، موصدة في وجوههم الأسوار !

---

١ — رواه أبو داود والترمذي والبزار في مسنده من حديث عثمان بن واقد. وفي سنده صحابي مجهول ولكن ابن كثير في تفسيره صححه . وقال: « حديث حسن » .